مجابهة متصلة وشاملة على كل الاصعدة . حتى نشعر ونحن نخوض معركتنا ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية . اننا نعيش ثورة نظرية وفكرية وسياسية واخلاقية . واجتماعية تناول كل ما هو سلبي في حياتنا وبالتالي تحدث عملية تراكمات نضالية متصلة تبنى من خلالها القوى الفلسطينية والعربية التي نتمكن من فرض ارادتها في المنطقة . واخيرا على ضوء تحديدنا لمعسكر الخصم لا نستطيع حركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ان تبقى في اطارها الوطني او في اطارها القومي ، هذا ايضا درس اساسي يجب ان نسجله ونحن بدأ مواجهة جديدة ، نحن كما ذكرنا لا نجابه الصهيونية وانما نواجه الامبريالية . والامبريالية ظاهرة عالمية كما تعرفون وبالتالي المعسكر المجابه لا يجوز ان يقف عند حدودنا الوطنية او القومية ، المعسكر المجابه يجب ان يشمل عملية تحالف استراتيجي تاريخي كامل مع القوى التقدمية ، وفي هذه المرحلة من التاريخ نعرف ان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي هو يشكل القوة العالمية التقدمية المجابهة للامبريالية ، مجابهتنا الوطنية الفلسطينية ومجابهتنا القومية العربية يجب ان تصبح جزءا لا يتجزأ من المجابهة العالمية ضد المعسكر المعادي ، على ضوء هذه الخطوط من الممكن ان نتناول بسرعة المهمات التي تجابهنا في هذه الفترة على صعيد الثورة الفلسطينية .

بعد مؤامرة « كامب ديفيد » اصبحت واضحة طبيعة الحل المطروح من قبل الامبريالية الامريكية والصهيونية للقضية الفلسطينية واذا كان هناك من ايجابية لمجرى « كامب ديفيد » فهذه الايجابية حددت بوضوح تام امام الجميع طبيعة اية تسوية ممكن ان تقوم الان في المنطقة العربية في ظل ميزان القوى القائم وبالتالي تبخرت اية اوهام ومن المفروض ان تتبخر كل الاوهام لنضعها امام الحقائق كما هي . هذا الوضع لم يكن قائما بعد حرب تشرين مباشرة . وبالتالي كان هناك اجتهادات في الساحة الفلسطينية وفي الساحة العربية . « كامب ديفيد » وضع حد لهذا الموضوع . « كامب ديفيد » قال بوضوح . هذه هي طبيعة التسوية التي يمكن ان تقوم الآن للصراع العربي « الاسرائيلي » والصراع « الاسرائيلي » الفلسطيني . ونعرف جيدا انه على الصعيد الفلسطيني اتفاقيات « كامب ديفيد » اعطى ما تعطيه هو حكم ذاتي ضمن استمرار السيادة « الاسرائيلية » على كامل الارض الفلسطينية . هذه المستجدات السياسية اوجدت الارض الموضوعية لارقى مستوى من الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه الفترة . اصبحت كافة فصائل الثورة الفلسطينية متفقة حول محاربة هذا النمط من التسوية المطروح الآن للقضية الفلسطينية وبالتالي بغض النظر عن اية خلافات في وجهات النظر كانت قائمة في الفترة السابقة . اصبح الجميع يشعرون اننا متفقون على محاربة طبيعة التسوية المطروحة الآن . وبالتالي تعتبر ان اولى مهمات فصائل الثورة الفلسطينية في هذه الفترة على ضوء المستجدات السياسية التي طورت طبيعة التسوية المرفوضة والتي يجب ان تكون مرفوضة من كل فصائل المقاومة . والتي طورت ايضا طبيعة الخطر الذي يهدد القضية الفلسطينية بالتصفية الشاملة على ضوء ذلك تصبح مهمة رئيسية مطروحة امام كافة الفصائل الوطنية هي صياغة ارقى مستوى ممكن من الوحدة الوطنية ، وهذه المهمة واحنا جميعا . يجب في مواجهة « كامب ديفيد » ان يلتحم الصف الوطني والتقدمي الفلسطيني في مواجهة هذه المرحلة الخطيرة ، وفيما يتعلق في هذا الموضوع عمليا استطاعت كافة فصائل المقاومة ان تصل الى برنامج سياسي مشترك . تلتقي على اساسه وبالتالي من المفروض ان يعقد المجلس الوطني الفلسطيني في الشهر القادم . او في الشهر الذي يليه على ابعد تعديل . حتى نشترك في مؤسسات المنظمة ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ كافة فصائل الثورة الفلسطينية . وبالتالي ينتهيا لنا فعلا اطار وحدوي داخل منظمة التحرير الفلسطينية حتى نواجه هذه المؤامرة مستفيدين فعلا من كل دروسنا السابقة . كون ان المجلس الوطني القادم مستوى معين من الوحدة الوطنية الفلسطينية داخل اطار م.ت.ف لا يعني بأي شكل من الاشكال ان مشكلات الوحدة الوطنية الفلسطينية قد انتهت . نحن يجب ان نكون علميين ولكن هذا لا يعني ان نقلل من الخطوة التي اصبحنا قريبين منها . وهي خطوة التقاء كافة فصائل المقاومة حول برنامج سياسي موحد وحول برنامج تنظيمي موحد . لكن بعد ذلك من المفروض ان يستمر النضال ضمن اطار م.ت.ف لتغيير الموقف السياسي للمنظمة على ضوء خطوط المواجهة التي ذكرناها . وللتصحيح ايضا الاوضاع الداخلية التنظيمية في مؤسسات م.ت.ف

الحركة الوطنية اللبنانية هي محور مجابهة التآمر الانعزالي الصهيوني وعلى المقاومة والنظام السوري أن يلتفا حولها

عملية النضال هذه هي لمصلحة الوحدة الوطنية الفلسطينية ويجب ان تكون جزءا لا يتجزأ في رأينا من عملية النضال الوحدوي في الساحة الفلسطينية . بعد ذلك نقيم هذه الوحدة الوطنية حتى نتمكن من التوجه الى مهماتنا الاخرى بشكل انجح وعلى هذا الصعيد فان اول مهمة تواجهنا هنا هي مهمة قيادة نضالات جماهيرنا في فلسطين المحتلة . نحن كلنا نشعر بالاعتزاز الكبير للموقف السريع والتلقائي الذي اتخذته جماهيرنا في الضفة الغربية وفي قطاع غزة من مؤامرة « كامب ديفيد » اسبوع كامل من المظاهرات والاضرابات والبيانات والعرائض والانتفاضة . معنى ذلك ان جماهيرنا في الداخل تمتلك طاقات نضالية قادرة من خلالها فعلا على احباط هذا المخطط الذي يتناول القضية الفلسطينية ، من مخططات « كامب ديفيد » واحباط هذا الجزء من اتفاقيات « كامب ديفيد » يعني فعلا النجاح في محاربة جزء اساسي في مخطط « كامب ديفيد » . نتج عن كامب ديفيد اتفاقيتين كما تعرفون . اتفاقية تتناول موضوع العلاقات بين « اسرائيل » ومصر واتفاقية ثانية اساسها موضوع الضفة الغربية وغزة . وبالتالي اذا استطاعت المنظمة بقيادتها الحاسمة لنضالات جماهيرنا في الداخل ان تحيط هذا القسم من مخططات كامب ديفيد عندها نستطيع ان نسجل فعلا انجازا نضاليا تاريخيا . وهذا الشيء كما ذكرت برهنت جماهيرنا انها فعلا قادرة عليه . نحن هناك نستطيع ان نمنع بطبيعة الحال بعض الخونة من التعاون مع العدو الصهيوني ، هذا سيحصل على كل حال ، ما حصلت في التاريخ عملية احتلال الا ووجد المحتل بعض الخونة حتى يتعاونوا معه ، نحن لا نتحدث عن وجود مجموعة من الخونة تتعاون مع العدو الصهيوني وانما نتحدث عن الخط السياسي الذي يجب ان نطرحه بوضوح حتى تلتف حوله الجماهير بحيث لا يجد العدو الصهيوني الامبريالي الساداتي اية قطاعات جماهيرية او قوى جماهيرية لها قيمة يمكن ان نسير معه في هذا المخطط . من هنا هذه اول مهمة تواجهنا كثورة فلسطينية . المهمة الثانية التي تواجهنا ـ مهمة في لبنان ، نحن من الضروري جدا ان نحافظ على مكتسبات الثورة الفلسطينية في لبنان .

كلنا نعرف قيمة استمرار البندقية الفلسطينية والوجود العلني للمقاومة على الارض اللبنانية ، هذه القيمة لا نتحدد على اساس عدد المقاتلين المتواجدين الآن في لبنان . ودورهم العسكري في محاربة الاحتلال الصهيوني ،

انما قيمة هذا الوجود ان الثورة الفلسطينية من خلال وجودها العلني تستطيع فعلا ان تشكل ظاهرة سياسية في كل المنطقة العربية ، وتستطيع ان تقود عملية تحالفات عربية ودولية لكي تناهض فعلا كل مجرى « كامب ديفيد » . اي ضربة للبندقية الفلسطينية وللوجود العلني في لبنان يعني ان تتحول كل الثورة الفلسطينية سواء في فلسطين المحتلة او في الاردن او في لبنان الى عمل مقاومة تحت الارض . وهذا يفقدنا فعلا حيوية النشاط الاعلامي والسياسي الذي تقوم به الثورة الفلسطينية الآن على صعيد محلي وعلى صعيد عربي وعلى صعيد عالمي . من هنا لا بد من النضال المستميت للمحافظة على الوجود العلني للبندقية الفلسطينية وللثورة الفلسطينية في لبنان . المؤامرات الامبريالية في لبنان لم تتوقف حتى هذه اللحظة ، في الفترة الاخيرة هناك هدنة ولكننا نخشى ان تكون هدنة مؤقتة وليست الهدنة الاخيرة التي بعدها يمكن ان تستقر الاوضاع كاملا في لبنان . من الصعب ان تتخلى الامبريالية الاميركية والصهيونية والسادات عن الورقة اللبنانية في هذه الفترة . هناك قوى انعزالية جاهزة في الفترة الاخيرة اصبحت مسلحة جيدا ، وايضا قواتها ازدادت بشكل خاص في السنتين الاخيرتين متحالفة علنا وضمنا مع « اسرائيل » التي تمدها بكل المعدات . هذه القوة الضاربة التي تمتلكها الامبريالية على الارض اللبنانية ، ستستعملها لتضرب بها على رأس القوات السورية ، وعلى رأس النظام السوري وعلى رأس المقاومة الفلسطينية اذا فقدت الامل في جرهم الى « كامب ديفيد » فحتى على الاقل تبطل فعالية مناهضتهم لمجرى السادات . امريكا قد ترضى او تخطط لفترة هدوء في الساحة اللبنانية لمدة ستة اشهر او اقل او اكثر من ستة اشهر ولكن ماذا يكون هدفها في هذه الحالة . يكون هدفها مراقبة التطورات ومراقبة فعلا موقع النظام السوري من مناهضة « كامب ديفيد » . اذا وجدت امريكا نفسها ما زالت قادرة على ابقاء خيط مع النظام السوري ومع بعض القوى العربية ومع بعض قوى فلسطينية ، فهي ممكن فعلا ان تكون راضية عن استمرار الهدوء النسبي في لبنان ، ولكن اذا وجدت فعلا انه الآن في الجبهة الشمالية تتبلور مقاومة جادة لمجرى « كامب ديفيد » فستكون الورقة اللبنانية هي العصا التي تمتلكها الامبريالية لاستمرار تفجير الاوضاع في لبنان . واستمرار تفجير الاوضاع في لبنان يعني ضرب على رأس النظام السوري ومعناه ضرب ايضا على رأس المقاومة . من هنا يجب ان نضع مخططاتنا على اساس ان المؤامرة الامبريالية مستمرة في لبنان . ان النقطة المركزية في المعركة في لبنان ان عملية المواجهة ، حتى هذه اللحظة ، قامت بشكل خاطىء في لبنان سواء كانت في مرحلة ١٩٧٥ او في المرحلة الاخيرة . المواجهة السليمة في لبنان اساسها ان تكون الحركة الوطنية هي في واجهة المعركة ، الصورة التي تشكلت عام ١٩٧٥ ان المقاومة الفلسطينية كانت القوة الرئيسية في المواجهة ، والحركة الوطنية بطبيعة الحال متحالفة معها وملتفة حولها . الصورة الاخيرة ، الصدامات الاخيرة والتي حصلت في لبنان كانت الواجهة قوات النظام السوري . كلا الصورتين خاطئتان . الصورة التي يمكن فعلا ان تنتصر القوى التقدمية من خلالها هي

الاتحاد السوفياتي يقف في مقدمة المجابهة ضد الامبريالية

صورة الحركة الوطنية التي تسندها المقاومة ويسندها النظام السوري .

الحركة الوطنية هي التي تستطيع ان تعبىء مليونين لبناني لمواجهة المخطط الامبريالي ، هي التي تستطيع ان تواجه القوى الانعزالية في لبنان دون ان تثير شروخات اقليمية بين الجماهير اللبنانية ، هي التي تستطيع فعلا ان ترسم التكتيك السياسي الصحيح والتخطيط العسكري الصحيح الذي من خلاله تنتصر في لبنان . من هنا فلنناضل جميعا لتصحيح الصورة القائمة في عملية المجابهة في لبنان ولنبذل كل جهد ممكن لدفع الحركة الوطنية واسنادها وتوفير كل مستلزمات تقوية الحركة الوطنية حتى تتمكن ان تقوم بدورها القائد ، تسندها المقاومة ويسندها النظام السوري . ولكنها هي الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية يجب ان تصبح القوة الاساسية في مجابهة المخطط الانعزالي . ومن يريد الانتصار للقوى الوطنية والتقدمية في لبنان يجب ان يدفع في هذا الاتجاه ، ويتخذ المواقف السياسية والعسكرية التي تسهل للحركة الوطنية اللبنانية ان تأخذ فعلا زمام المبادرة في لبنان . طبعا ليست هذه هي كل المهمات الفلسطينية التي تجابهنا .

هناك مهمة تجابهنا في الاردن . في الاردن لا بد من استمرار النضال من اجل الاستعادة من وجود المقاومة السياسي والتنظيمي والجماهيري والمسلح ايضا على ارض الاردن ، في الاردن ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فلسطيني في الضفة الشرقية لوحدها . والفصائل الفلسطينية و م.ت.ف هي المسؤولة عن تعبئة وتجنيد الجماهير الفلسطينية اينما وجدوا . وبالتالي لدينا التجمع الفلسطيني الاكبر في الاردن . ولا نستطيع ان نتخلى عن واجبنا ومهماتنا في تعبئة هذا التجمع الفلسطيني . في تقديرنا ان تعبئة وتجنيد الجماهير الفلسطينية في الاردن لا يمكن ان تتم عن طريق اخذ ترخيص من الملك حسين على اساس : « يا عمي اسمح لنا ان نعبىء هذه الجماهير » . اية محاولة على هذا الصعيد في تقديرنا محدودة جدا ، وستكون نتيجتها مكاسب للملك حسين مكاسب معنوية ، تغطية وطنية ومساعدات مادية دون ان نحقق فعلا نحن بالمقابل اية انجازات كبرى . من هنا مهمتنا في الاردن ان نناضل بين جماهيرنا ، حتى نفرض فعلا فرضا تواجد جماهيرنا المنظمة وتواجدها السياسي وقدرتها على التعبير عن ارادتها في ساحة الاردن . الثورة الفلسطينية لا يجوز بشكل خاص ، كفصيل لحركة التحرر الوطني العربي ان تقف امام مهماتها الوطنية ، الثورة الفلسطينية هي اول فصيل من فصائل حركة التحرر الوطني العربي مضطر اضطرارا ان يقف امام مهماته العربية .

ما هي مهمات الفلسطينيين في الارض المحتلة في التجمعات الفلسطينية في لبنان ، في الاردن ، ثم تقف عند ذلك تكون قد حكمت فعلا على نضالاتها بالعجز تقريبا . الثورة الفلسطينية مضطرة علميا ان تربط نضالاتها وتربط مهماتها الفلسطينية بمهمات حركة التحرر الوطني العربي ، لاننا لا نستطيع ان نحقق الانتصار الا في ظل هذا التحالف الوطني ، القومي ، العالمي . ومن هنا يجب ان تقف الثورة الفلسطينية باستمرار لتقول ما هي مهماتي على الصعيد العربي ، وهنا على الصعيد العربي ، الثورة الفلسطينية تقع عليها الان مهمة ان تلعب دورا فاعلا فيما يتعلق بجبهة الصمود وان تلعب دورا فاعلا فيما يتعلق بالتحالف او التعاون العراقي السوري الذي حصل مؤخرا .

موضوع التحالف السوري ـ العراقي الذي حصل مؤخرا ، نحن كثورة فلسطينية بكافة فصائلها ايدنا فعلا هذه الخطوة واعتبرناها خطوة ايجابية في طريق المجابهة ، وهذا مبني على اساس تقدير علمي ، لانه ان يأتي العراق بطاقاته وامكانياته البشرية والجغرافية والاقتصادية والبترولية وينتقل الى موقع المجابهة ويوفر لعملية المجابهة على الجبهة الشمالية عمق جغرافي وبشري كبير هذا بدون شك خطوة ايجابية ايدتها فصائل المقاومة كل التأييد . ولكن في المقابل لا يكفي على ضوء كل تجاربنا النضالية الطويلة ان نكتفي بمجرد التأييد ، في الوقت الذي نسجل فيه تأييدنا لما حصل ، يجب ان تبدأ الثورة الفلسطينية في تسجيل مهماتها ازاء هذا الذي حصل وبالتالي هذا اللقاء السوري ـ العراقي ممكن ان يكون فاعلا في تاريخ المجابهة العربية الصهيونية او العربية ضد الصهيونية والامبريالية اذا توفرت له هذه الخطوط الخط السياسي السليم ، الخط العسكري السليم ، التعبئة الجماهيرية الحقيقية ، اطلاق طاقات الجماهير ، جعل الجبهات القطرية جبهات فعلا فاعلة قوية ومتماسكة ومن هنا يصبح دور الثورة الفلسطينية ان تكتفي بموقف التصفيق والتأييد للتعاون العراقي ـ السوري ، مع التأييد المشروع يجب ان نطرح من الآن مجموعة مهمات ونقول لكل الجماهير ، ونقول لاخوتنا